قطرة حنين

لم تحرق الاشجان من دمه
قطرة شوق حين يذكر الحنين
وكان يمضغ الكلام في فمه
ويعقد الجبين !
لكنه كفارس صغير
ما اوصدت في وجهه الابواب
أو انبتت احزان حب ضائع ، عذاب ،
في قلبه .. وعذبت زهور !

*

وقال يدمي قبة السكون
والصمت يضغط الصدور والعيون
الى متى تقبل التراب
تحمله في « صرة » لبيتك الحزين
وترتمي في ذكريات حبك المهين
فافتح لقبول الضياء ..
ماتت الاحباب !
ليلى ، وقيس ، والشجون
أسطورة تدوسها حوافر القرون
وارتعشت بسماته .. كأنها نشيج
والصمت كان في المدى خليج
امواجه العتمات والظلال
والنجم لا يزال ،
يكفن السماء كالثاوج !؟

*

حبيبتي ان كان كل شيء ضاع
وابحرت سفينة النسيان
ما اتعس الدموع حين بللت غلالة المساء
ما ارخص العواطف التي تهدمت وداع
تكلمي ايتها الظلال عن وفاء
توسدت احزاننا عليه ،
كما تمد ام لابنها الذراع ،
فترقص الاحلام في صفاء مقلتيه
ويرقد السرور والامان ..!

*

خطواتنا القصار تنقر الظلام
والصمت كان اروع الكلام !
كأن قطرةمن الحنين في دمه
تئز تلتهب !
وكلمة تكاد ان تفر من فمه
يا طالما وددت ان احب

القاهرة — **جيلي عبد الرحمن**

ـ ان جاري ابو عمر يسميني سهيل . الا تعرف الصياد ابو عمر ؟ انه صياد ماهر لقد علمني كيف اصيد السمك .

واجال الطفل نظره في ارجاء الغرفة بفخر واعتزاز كأنما يريد ان يقـــول :

انظر ماأجمل بيتي ثم قـــال :

ـ عندنا بيت اخر في مكان بعيد . ابو عمر يعرف بيتنا في يافا . هل تعلم اين توجـد يافـــا ؟

ـ نعم يابني . هل تريد ان نعود اليهـــا ؟

ـ صحيح ؟ نستطيع ان نعود الى يافا ؟ الى بيتنا في يافا ؟ قل لي متـى سنعـــود ؟

ـ في هذا اليوم يابني سنعود .

فلما فرغا من اكل السمكة قال الطفل وهو يتطلع الى الاستاذ سمير :

ـ هل انت الان مستعد ؟ هل نحن عائدون ؟

ـ نعم يابني نحـن عـائـــدون ..

وأمسك يد الطفل الصغيرة في يده وخرج معه وهو يبتسم ، وتخيل الفرحة التي سترتسم على وجه زوجته عندما تراه قد اقبل عليها بهـذه الهدية التي لم تكن تنتظرها . ثم شعر ان قلبه قد امتلأ بعواطف لـــم يحس بها من قبل ابدا .. وتبللت عيناه بالدموع واسرع الخطى نحـــو المدينـة وهـو يقول :

ـ هيا بنا يابني ، ان الطريق نحـو يافا لاتزال طويلة ..

حنفي بن عيسى